



أحمد رمضان أبو خديجة

(أحمد رمضان عبد الله)

وطني أصنع وطني

وطني أصنع وطني
شعر
أحمد رمضان أبو خديجة

{ المجلد الثاني - الجزء الثاني }

الطبعة الأولى
2000م

الشاعر
قسم النشر
بمركز نور للطباعة
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
2001 | 1547

أفانح أحمد الأديب فكر الرزاق الحكيم
كله بوب

والصريح بصرى بن لامي

والخاتم كله القوس الرقاب
الدرماء المنقسي

وأهل فكر الرزاق الحكيم
كله بوب من غاوي القنولان

وهو القروبي في عهد كميل

بصرى نزلها وما وقع

قروبي في كتاب القنولان

أبو تهميد

بصرى العبد، فقال سيناء

الإهداء

مخاتمة ترقبها

إلى أن سعديت روحها

للسماء

زينب

تلك الشجرة المظلة

مذابت الطيب والتمر

خالتي

أحمد

سجدة من زمن اللؤلؤ

في صحبة الزمن الجميل المؤردة
شاهدت دنيانا بعيني سيده
فوجدت دنيانا سماء
ذات أبراج كتار
كل درب مذهبة
الشمس فيها دائمة
والعيش فيها ناعمة
والكل يرقص في ابتسام وطرب
هذه الدنيا بعيني سيده
أغرودة حري تسرحها الأماسي
عن صدور الغانيات
حين أن هزمت سواعدنا

قلاع المعتدي
من يومها والعرس في بلدي
تحس صداه في عين الشباب
وجيأتي
حسنا تدرك مالا تدريه الكعاب
سمراء ترفل في ثياب
من حرير منضدة
هي سيدة
ما قصة الذهب المفضض ،
والدمقس المنضدة
متعلقات حبيتي يوم التقينا
حين غشانا الضباب
ومدافع العدوان ترمينا
بليل من جحيم مربرة
هذا هو البطل الجسور

حييتي

بل فارس الأحلام يحمل روحه
عند الخليج ومعبر الورد المخطم ،
حين تغشمتنا القيود الجامدة
نيران قلبي حين يدهمنا العدو
ومسرح للحب يُضحى للأسارى والرماد
لم تطلع الشمس المضيئة ،
ثم لم نسمع أغاريد البلابل في المسا
والرعد يبرق والصراخ ،
مع العويل
هل (أبكى) قرطبي
وأهرب من جديد

يا فارساً " هبط الشطوط

مع العقيق "!

لم يشنه ضيق المدى

وتجهم اليم المصور
بل ظل يبني حين نام الناسُ
في كل العصور
لا فاطمني يا سُويدةُ
لن تكون هياكلي سجنِي
وبيتي معبده

يا جنة الفردوس ليس ينالها
عبد تمرد جاء يطعن سيده
يا قبلة لن (أرتضيها)
للغشوم يجوسها
ولأنتِ أعلى من حياتي ومن دمي
إن أنس رسمي لن أخون عقيدتي
مهما تفرقنا الحدود
في صوت أمي ،
في صراخ بنيتي.

وجفون جدي الهامدة
وسلاسل في كل واد والجماجم
لا لا تخافي سيدة
هذا النبي ولن تنال سماءه أيدي اليهود
هي رحلتي المكتوب أحرفها بأسطر من وقائع
فلكل شبر قصة تحكي الجهاد وموعده
فالصبح موعدهم هنا
في البحر ، في الشفق المديد
وفي أغاريد الصبايا ، وابتهاال الفجر ،
دقات الكنائس مرعدة
لم يطفئوا أنوار عيني
بعد أن نزعوا الفتيل
لم يهزموا دعوات أمي
بعد أن أسروا الجياد
وحبيبي ما زال ينعشني جمال بريقتها
هي ضوء عيني بعد أن غاظتهم أضواؤها

أعلنت في الأكوان .. شاشات العدو
تعوطني .. إنا لكم لا لن نلين
ولتذهب العينان للدنيا دروعاً من حديد
اليوم يحمل رابتي (ابني) ويفتح مسجده
ويحطم الأغلال والأونان يلقي مواعده

ما الفتح سيدني
ولولا الحب والأمل البعيد
لاظلمت الأكوان حولي والأماسي الباردة
هي رجع أغنية
أعيد بناءها
فاليوم أحيأ من جديد
في كل نوء ريحه وهديره
في كل وادٍ ..
في مدارسنا ،
ملاحتنا ، مصانعنا ..

غفوات أعيننا ،
أطياف نومي
خلخال سيدة العتيق
ما بالنا يا عربُ نحيا هكذا
كالموج .. يحمينا الصدى
فصفوفنا يا عربُ تبقى صامدة
نحيا على طول المدى
ونخيلنا يزهو شموخاً والسماء الرائدة
ستظل حتماً قائدة ..

يا سيدة
وأراك ؛ ترتحل الفصول سوالفاً
ويحل دنيانا الربيع
والحلة السِّراء تحمل فوق طيات الغدائر مُورَّدة
زفرات قلبي فارحميها إن تراءت مجهدة
فأنا أمام الأتحوان ألمها وأضمها عقداً

لصدرك من جمان مفردة
لتحل عقدايَ لديك وقت الدروب الموصدة
لو يوصف الثغر المضيءُ على المعاني الملهبة
أو تذكر الأوصاف والأهداب ،
والمقلُ الكحيلة ،
والحدود المرهفات
لانصاعت الأكوان تشهد بالخلودِ
لسيدة .. يا سيدة

* * *

حب .. ولا وطن

يا مؤنسي في كل درب
أين أنت
وفي الرقاب
غل القرامط ،
ليس يأتي بعده
لين الجناب
تاه اللقاء فوهنة ،
من صفو عمر
كالسراب
لهب على لهب
ولا درب هناك ،
بلا لهاب

الشوك يملؤه
وطول العمر لا يكفي
ليحملني
إلى تلك الهضاب
أنا باكياً ،

جئت البوادي
وقت أهملها الكعاب
أجثو وحيداً آسفاً
لا الصدق يشفع لي
ولا أجتازُ
هاتيك العباب

* *

كانت لنا
تحت الحمائل بهجةٌ
ولت وغشَّانا الضباب
ما عاد يكلؤنا

من الصبح الضحى

وإلى متى

تنعى الشعاب

سُبيت مزارعنا

وبيع خرافنا

لا السلم يكفيننا

ولا حتى الوثاب !

أيطول مكاننا

ويجري العمرُ

نعقُ ،

مثل غربان الخراب !؟

• •

حملت سفائننا

البحورُ ،

وما وهت

قدراتنا
حتى أزيلت
عن أمانينا الصعاب
والآن ،
قد طويتُ
صحائفنا ،
وبات عزاؤنا
هل يا ترى
يأتي الإياب
وخيولنا
في كل نادٍ ،
مصفداتٍ ،
مصفداتٍ ،
ليس يصحبها
الشباب

وإذا أردت ،
بأن أعود لصفحتي
آتي
لأحيا
في العذاب .

• • •

الأصيل

قد باعد البين الغصوب ديارنا
لكنني أرجو التودد والوصال
في غربة أحيأ بها وحدي هنا
لاهم لي إلا التمني في المحال
وأرى الدروب وقد تلفعها اللظى
وأراك أغنية أغنيها سُدى
هل أنشد الزمن العليل مساءنا
ولقد تحداني على شبي الردى
لا آه تنفعني ولا أن أرقب
الفجر الممزق حين غشاه الضباب
فهواؤه ما عاد ينعشني وقد
بُعثت سوافيه محملة التراب

والشمس قد غابت وولت لا تريد ،
.. صباحنا وبكت على العشب الخيول
والآن قد عادت لأوهام المساء
قصص البطولة حين غلفها الذبول
تحكي ولا أثر لها في مسمعي
والليل لا يجري سريعاً لانقضاء
فإذا قضيت فأنت ذكرى للطفولة ،
.. والبراءة حين يسألني القضاء
وهويتي لا أستطيع رجوعها
وقد استيحت شمسنا يوم النزال
فمتى أراك خديجة العمر المولى
بعد أن أقصيت عن مرمى الرجال
ومتى أرى أغرودة حرى تسرحها ،
الصبايا في انبهار وانتصار
في نشوة الأفراح تنذك القيود ،
.. وحينها يرمي عن الأفق انكسار

سأزف أغنيتي إليك حبيبي
وأنام مقروراً إلى غير انتظار
فاليوم قد عادت ربوع حديقتي
واليوم غنانا إلى نصر هزار

لكنّ نصري الآن يا أمل اللقا
يحتاج أغنية وقنديلاً وصبر
أن أشهد الليل البهيم ووسطه
كل الأفاعي دون أن أخشى الخطر
وتحسني محبوبتي أن (أرعويها) ،
.. حالماً من غير خوف أو حذر
وبأن أقول مشيئتي أسعى لعين ،
.. حبيبي أرض يراوغها المطر

رسالة

باسم من لا تدركون ...

قيصر الضعفاء

أما قبل :

قلبت لنا ظهر الجن : " "

وكان لنا وداع !

امرؤ القيس

أو تشربون ؟

ونحن من أدراننا لم نغتسل

أو تسبحون ؟

ودماؤنا نهر يراق

بلا اعتبار أو وجل

أو تعبثون ؟

وذقونا من فرط إحساس

ومن خوف بلل !

نحن الذين علمتم أهواءهم

ونفختهم أوداجهم

هل تصنعون رقابنا ؟!

هل تصنعون كتابنا ؟!

أو تصنعون صفارنا ؟!

نجثو إليكم

هل من دروع نشترى

كي نستعيد المجد

ونلم شمل اليعربات ،
المشنقات ،
على دروب مرهفات

هل تصنعون سيوفنا
من فضة غربية مجزوة ،
ممشوقة مطلية
تحكي زمان السنبلات

يا أيها المشنوقُ
أرجع ذكرياتك ،
بالعهد النورزية
هاك الثقافَ
فقد مللت الشجو ،
بالأطلال والأبواب

أنا لم أعد لأطيق ،
تكرار الحكاية كل يوم ،
والسم يسري في دمي
وأخاف كل الخوف
أن تقف الدماء بمعصمي
وأمل تكرار الحكاية كل يوم ،
من خلال النشرات

وبنو ابن قيس
لم يعد كمثيلهم
بشر تراق دماؤهم
من بعد أن لبسوا الدروع
وبظنهم
أن يرجع الماضي السعيد
يا أيها الصنّاع دربي !

هل مجبر
أن أرقد الأنواء ،
تحت كرومكم
أستفد العمر الضليل
بأرضكم ؛
فتبددون ؟!

حبا أرتل صورة الإصغاء
تحت كرومكم
وتضيعون

هل يجرو الزمن العليل ،
بأن يروم نبيذكم
أحد ؟!
لا يجرو الزمن العليل !

كم من حقوق تعرفون ،

وترفضون ،

وتأخذون ،

وتعلنون !

فلتستردوا

قمحي المسلوب ،

بيتي والقمر

ولتستعيدوا

ملكبي المعمود ،

ولى وغبر

ولكم يظل الوجه ،

يستنزى

ويقتلنا الحذر

أجنتو شخدي آملأ
أن يرجع
العهد السعيد

امرؤ القيس
أما كان لنا وداع ١٩

• • •

قدس . قانا . كظمبر

[وامتصماه .. وانتبهك العرض .. وامتصماه .. قد ملائكتي

الأرجاء ..

وامتصماه .. وامتصماه .. يد في عصر مزدان .. أي يد في هذا

العصر !؟

أين يا إخوان ،

جند لم تكن

أين جند ،

أشعل الطوفان ،

في الكفر العطن

أين أجناد ،

قضي المولي لها

خير جند ،

أو قد ذاقوا الوهن !؟

أى عهد فد تاسوة

يوم أن قاموا

لرب العالمين

وأنتيم من فوى الروح فوى :

إهم تبة حنى ..

فانشروا الدنيا بدين ..

أى عهد فد رماهم

فب استعار اءارقين

أى إسلام دعاهم

لأن اجتازوا الصعاب ١٢

ثم ماذا ..

فب نعمهم ورجعاه ..

قد تاتفوا

وامتافوا

لم تفرهم حرقات ..

وانثنى السيف الهمام
لم يراعوا أن عيشاً ..
لم يدم يوماً لحال
ورأوا ناراً فقرروا
خشية الموت الزوام

أي عدل أن ننعم ..
أن نروم السعد والوعد
وبنات العم تسبي ..
وشيوخ لم تنم
أيها العالم اصح ..
من سبات وفهم
إن في الخلق أجاجاً ..
ينسخ الأفراح هم ...

نجوم شارلمان

أعلم أن دماي غالية ،

يرقبها النازحون ..

ويداورون ،

يبتغون ،

حفنة من دماي

أو يعلقونني

نجمة .. نجمة

في صدر بيزنطة

ويرفعون .. (١)

قد صرت أرسفُ

في قيودي

(١) قد تفضلنا عليهم

حتى كتابي
ما عاد يقرؤني
ما عاد يصلح ،
أن يكون مطيبي
أو أن أكون .. (٢)

أو يتغون عقيرتي
لم يتغون !؟
هذا المعتق والمؤرخ
مثل حب اللؤلؤ المدفون ،
في زمن ضليل .. (٣)

(٢) تراثي
(٣) تراثي / صوتي

قد تاهت الأنواءُ
تسقط ثم أعرفها
تنيخ لها الجفون
وأهيم ،
أغتسل العفونَ
بمقلتي
كي لا (ترون) (٤)

لكن برغم عقالي
مازلت أبحث
عن تعلات السنين
بما تحديق مقلتي ..
ويحديقون

(٤) نجومنا /// " كلابل ران "

لنا

مُذ ما لمست الصفا والبال منشغلُ
يصيح حيث الجوى والبعد يبكي
فيا رسول الهدى مسراك يشغلنا
والكل يرقبنا مما سرى فينا
وياصلاح لمسنا صرح مجدكم
عوداً فإننا خفاف ضاع راقينا
حيناً من الدهر والآمال قد طمست
فارجع بجندك غراء ميامينا
نصارع الوغد أو نرخ على هُدن
ما دام عفوك سباقاً بنادينا
ولنشعل السيف فيمن كان جانبه
صلداً لكي لا نرى عوجاً بوادينا

ويا ثريا لها سرتنا وغامرنا
أمواج بحر بها الأسفار تغرينا
بأن روضاً لنا في الخصب قد ذبلت
ولم نمد لها إلا عوادينا
لسوف تُرمي بسهم القرب يبعثنا
بل سوف نلقى حياة الوس تردينا
يوم النعاس بعرض البحر حجتنا
نبكي زماناً وما نساك حطينا
بل عين جالوت نبكي يوم عزتنا
والحزن يسكب في الهيجا مآقينا
يوم التقينا وكالود يجمعنا
والمجد صرح ورمنا أن يواتينا
والعرب مجد وظل النور يعرفنا
من شرق آسيا إلى روما وبرلينا

* * *

الفرقة .. قدرنا !

أقدارنا أن نفترقُ
أن نترك الحزن الممضُ
وراءنا
أن نستبق ..
أن تورق الأزهارُ
بعدُ من الجليدُ
أطيارنا في الصخر ،
تنسج عشها
في القاع
ينمو الزعفران
أن يركب الليلُ
المسافرُ

ساعيا وسط الهضاب
للصمت آهة نازح
ترنيمة للشوق ..
للأحزان ..
للعشق المدمى ..
للألم ..

رغم الصخور
وفي الفياقي
حبنا دوماً جسور
ينمو كسيقان الزنابق
لا يموت
كسعي
صبار هصور
لا لن تموت الأرض
والأحزان فينا

لن تموت
لا لن تضيع حديقتي
وعروبي ..
لا لن نضيعَ
في متاهات التحولِ
عُشنا
إنا نعود إلى الأثافي ..
والقوافي السُعر ..
والأفلاك ..
والغزل الملاك ..
ترنيمة للصبر ..
للأشواق ..
حلم ضعيف يستمر
فيأتلق كي لا تموت حديقتي ..
ومدينتي ..

وصخور قريتنا القديمة ..
وشيوخ مجد ،
قد أقاموا المجد يوماً
للمدينة
دوماً لفجر
نستطيع السعي
للأحلام ..
والمدن الجسورة ...

وتحطم العبرات
في قلب
سعى يوماً
لتحطيم الجبيرة
والأرض من تحتي
تقول : ...
وعروبتى دوماً

تقول : ...
وماذن الرحمن
أفئدة تقول :
إن المحب لعزتي
لا لن يموت .

* * *

أنا فيل مصر

يا ما رُسِمْتُ وَسَطَّرْتُ عني الصحائف والمخابرُ
ألقى عصا التسيارِ عندك يا فتاتي والمصائر

كم هاموا في وارتموا

وتحيروا .. وتخلوا

من أنت يا من أنت

من كل الجهات توافدوا

فسليل أشراف البطون هبط الشطوط مع العقيق

وبنى بها بيتا ومغني من أول العمر السحيق

قد أمسك الفأس وروى

ومهد الأرض وسوى

قد سره آوي وأروى

صنعوا النواعير الرواسي

إلى هنا يا سادتي من ألف ألف هبطوا

قد هالم غابي ودغلي فتهيروا وتخوفوا

أوصيت أني للجهامة

* إلى التي أحبت ذلك النهر من أعماقها فسافر معها إلى بلادها الخضراء الجميلة

أوروجواي .. إلى الكتابة والأدبية العالمية آن تبرى هوايت .

حتى يجاورني أسامة

لم يأت من يخشى غمامة

وبعزم ربي سطوتي

يا مصر جنات الغلال من الخليقة مهنتي

ياما حملت لك الصخور إلى الرمال بسحتي

أبناؤك السمر الشداد

علمتهم طي الوهاد

والخلق تسبح في اتناد

لم تخل يوماً كرمتي

والخلق أيام البناء كانوا يغطون الليالي

لا يعرفون طريقهم إلا لسكراً أو تسالي

يأتي من الشرق الخلف

يصطاد درات الترف

ويخط أوراق الشرف

ويسطر المجد العوالي

ووهبتهم غرسي وزهري واخضراري ومدادي

بوص (وبردي) وازدهار العيش في أسى عماد

ياما رويت ويعرفون

ومحوت ديجور المنون

ورفعت أسمال العيون

حتى تشعشع جذوتي

فكرت فيما قد يكون وليس غيرك قبلي

جئت الهوييني أشعل .. الصحراء لكن رؤيتي

ظلت تعسكر في المدافع

وستذرف العين المواجه

لا يوقف الرمضاء رادع

حتى تحصن جعبي

صحراء أفريقيا التي أحيتها بسناء روجي

بمدت ما حوت القفور من البداوة والنزوح

وسكنت فيك يا بلادي

وعشقت سمنار البوادي

ونضوت سيفك من غمادي

فيعزيز مجدك جهتي

كادت تغللك البراري والرمال السافحات
أطلها في مسمعي بالزهر حركت السموات

وتخصبت أرض الرمال
وبمائي الفيض الزلال
عم الرخا أت الغلال
يتوافدون لشرفتي

لما تطايرت القلوب أمام وحش كاسر
قد كنت يا وطن الملاذ طوال عهد غابر

وغلاهم مني تساق
والرغد في ثوب رفاق
مهما تفرقت الرفاق
ماناهم عهد كشر

كالشهب تحصد في الضحى أسيافهم ذهب الحقول
قد سارعوا الأهوال والأدغال قد طرب الصليل
وتلألأت منا الربوع

في وجه حسناء الربيع
وتزهوت هام الركوع
في الغيط تحصد سحني
والله يكفلنا وإن نسجت حيوط العكبوت
فالعنكبوت قليل عهد والكفر إذ يعوي بموت
زمن الحقيقة مائل
نهر الحصاره آئل
والمكر حتماً راحل
ولمصر دوماً مهجتي
ألقيت عندك بالعصا فلتمنحني عرسي
فلشر قيد أن تكون لغير أرضك قبلي

* * *

ياسمينة .. يعشقها الوطن

كنت أبحث من سنين باننة
عن حفتين من شعر
وقطعتين من إدام
وربما عرفتها وقت الضحى
فأرقتها
واستني حين الاغتراب
وربما كنا سوياً عند عتبة الوثوب مرتين

فحصه الأمير يا سيادة "الأمير !! "
سفيرة روسية ودبلوماسية
وحاملة للجوازات الكثيرة
وهي إن شئت أو لم تشأ

أميرة .. أميرة

أو إن فهمت ما فهمت

فاستحي ولا تعاود النظر

معشوقتي من زمان اللؤلؤ المعطر

سليلة لأشرف العقود والدرر

تحملني وعبء ما أحمل من زمان

فوق أكتاف البشر

تحملني حين التلصص والتجسس

واختلاط بني الأسود

هويتي صوب التشرذم ،

الذي قد يلبس الإهاب

حين التصدع الذي

أصاب أخوتي من

البداءة والعجم

أعجوبة محبوبي

معشوقتي
حين انتظرتُ
من حملت من سنين
حين افتقدت للصديق والمعين
فحصّة الوليّة وحصّة السّنية
وابنة مجد أشرف البطون
عرفتها يوم الصراع والتمر
وجدتها حين اقتحام الغول ،
والليل شاهدٌ
حين النداء من وراء
وتسلح الأوغاد للشيخ العظيم
رجعتُ لتحملَ عبء أجداد مضوا
في الخالدين
ولأجل عمر يرتوي
من فيضه الفيض المّعين
ويا أبي رحماك لم أبع

ولم أغادر عن وهن
رجعت تلبي صوت شيخ لم يهن
ونداؤها لا لن نلين
إن تمكرون بنا
فإننا ماكرون
والله خير الماكرين
يا زهرة زرعته بصدر الغدر
أفئدة وأسلحة
علمتنا
ماذا يكون الياسمين

* * *

إيد يندى

وجه نوراني يُدعى "إيريني"
الغصن الأخضر حين يميس ،
يثور ، يداعب قلبي يشجيني .. "إيريني"
قَدْ ممشوق يثنى
كنهير الوجد بنسرين
بتلات الشعر المنثور _ كما الأمواج _
تعانق كتفي وجبيني
بل يدك البضة لو تدري
ما تحدث في ومض عيوني
والطوق الأبيض فوق الرأس
يلم نثار الذهب الأصفر
يقتلني .. يحبيني

وأموت صريع الوجن البلق
يطوف عليها جنيني
فالحد الأبلق حين تفوف
إعجاز الله لدى الحور العين
إيريني

ونبي الله يسوع اليوم
يباركني .. يحدوني
آه لو تدري يا عيسى
اليوم نعيش قداستنا
ما بين خليل وخذين
إيريني يا نورية

أنسام سلام من رب الكون
ترتاح لرشفتها روعي
تحملني .. تعلوني
إيريني

* * *

الأسطورة

هزني يا " مرف " أشواقِي القديمة حين لاحت على الحدود الورودُ

في غربة مالي على البعد حيلةُ

في اللظى زورقي وأنت الحميلةُ

أتغنى وفي العيون الجميلةُ

عل قلبي تروين يوماً غليله

مذ عرفت الحب أوصافاً كريمةً يتغنى فيك على الراح عود

فارحمي القلب ما تخطي رسمه لا تصدي.. بالوصل أوصي الحدود

امنحني إن شئت حتى شقائي

ربما يشفى على البرح داني

فبعينك محنتي وبلاتي

وبخديك شقوتي وعناتي

غربي نار وإن كنت رحيمةً جردِي السيف عن عيون يسرود

فأنا يا " مرفُ " أوصابي كليمة ثككتني على الصدود الحدود
واغرسني السهم إن أردت بصدري
لا أبالي الناس في صحوي وسكري
فأنا أرنو إلى قدّ وشعر
عل يا " مرف " لوتراعين صبري
فاجعليني كالكأس في الراح سليمة متعة الكأس أن تزول الحدود
ثغرك يا " مرفُ " زخّات أليمة كلمات جعلت حصوني تميد
قد جلسنا والشعر غض غريز
ويغني إذ ذاك صبح منير
ودعانا هذا النهير النمر
قربيني فالعمر جد قصر
آه .. ليت الشعر يسلمنا لديمّة نشرب الراح عنده ونزيد

* * *

معذرة أحماني

قد تعلم أن الواجب
أن لا نقل للدين بديلاً
لكن ما قام به الصرب ،
الكروات ، المجر ، الجبل الأسود
والروس الكفرة
وأمام عيون العالم ،
هذا استهزاء بالإسلام

لا تستعجب أن أحمي معهم
فأنا معهم فيما يحبون وفيما يقضون
اليوم تدور رحى الكفر بهم
وغداً في ملعبنا تدور

درءاً للعار .. النسوة يصرخن
أنباء سفاح ومجون
ومقابر وسجون
وقضاء مبروم يحكى
عن قصة ذاك الشعبان
أو قصة نعجتنا والحملان
أو سيطرة الذنبان بكل قوانين الذنبان
تتكرر قصة ذاك الحمل الوادع ،
وجهاراً !
وأنا لا أملك ،
إلا أن أتوسل بالجدران !
هل نحيا نبحت عن أنفسنا
في فلسفة الجرذان
أن نعبث كالأطفال ،
أن نتناسى ..

قد قال إمام الجمعة أمس :
" من كان سلباً لرسول الله ،
كفاه الله الأوثان "
أوثان العصر حلوق موصدة
ورباط صوفي نلهو
عند الأعتاب لديه
نستاف سوياً روح مخادع ،
أنفاسهم الخدرة
نتعرف عند حكايتنا المروية
في صفحات جرائدنا
في قاعات مواندنا ، خلف الراديو والتلفاز
وعبارة أهل الكهف ،
ماذا نفعل ،
أو نشجب ، نستنكر
هل نرضى يفتصب الخير
تنتهك حقوق الله

أن نحيا نرقد خلف الكرة جميعاً
وأمام الأكواب المملوءة نجياً
من أعيننا
الآن أنا أعتقد بأني لست بإنسان ..
إنسان الله خليفته ،
أن تحمل روحك ،
كل سويعات زمانك
أن تتحمل أعباء العالم ،
من إنس أو جان
مقدوراك أن تحيا صوب النيران
أن تشرف دوماً بعروبة عدنان
وبرغم البعد إلى قحطان —
لا أن تحيا خلف الجدران !

• • •

ما بعد الخريف

[١]

رَجَعْتُ إِلَى مَغَايِ الْعُمْرِ
أَشْهَدُ عُرْسَ أَقْمَارِي
فَبَانِي قَدْ هَوَيْتَ ضَحَى
وَعَنِي دُونَ أَوْتَارِي
لِيَالِي قَدْ قَضَيْنَاهَا
وَسَارَتْ دَوْمَانَدْرِي
فَكَيْفَ بِنَا وَقَدْ ضَاعَتْ
وَوَلَّتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
وَقَدْ كُنَّا عَلَى نَهْرٍ
وَجَفَّتْ صَفْحَةَ النَّهْرِ

[٢]

رجعتُ الفكرُ يُفزعُني
وأحلامي تناغيني
وأتلو الليلَ ذكراها
وقد كانت تناديني
وأصبحُ لا بديل لها
وعنها الدهر يقصيني
فيعيني ويشقيني
خلاف الشيب والدين

* * *

الشاعر

سألتُ الصَّحْبَ يوماً عن قصيدي
فقالوا عند سلطان العويسِ
وقد نشد الجمال له كمالاً
بلفظ من قصيد ابن العويسِ
فلم يرجع إذا ما الصبح ولى
ليحمر في ضياء ابن العويسِ
من النور (الأسن) غدا وراحا
يُعَب سلافة من غير بخس
لعمرك ما يطوف العمر إلا
يعيد العمر كي يهنا بغير
وأبحث عن شيهك في البرايا
ودونك مبدعون لأجل حبس
فما وصل القلوب سوى ضمير

وذى قلب وديع دون رجس
فدونك يا عويس فخار قوم
هم للحبس أدراج لكنس

كلامي إذا ما نلت حظا
أعدت بمهجتي وقلبت نفسي
فلا والله ما يكفيني عمرا
وحتى تعلن الأبواق رمي

عظيم النسب ذاك ابن العويس
من الإحساء من عدنان عبس
مجاج يراع ذاك العبقري
قلاند للقيان على دمقس

فيا عرب أراكم كم حفظتم
لنا تاريخ أنباط وعنس

(فَتَذْمُرُ) والملیكة قد عَثَّهَا
"زنویا" والدلیل بكل درس

هناك تعيش أمجاد الخُزَامِي
ترى من كل أصناف وغرس
وتملأ من معين الصفوِ قلباً
كذا يحيا العظيم على التأسِي
هيناً للإمارات وحسبي
أحلق في سماوات العُويَس

وقد كنا وها نحن افترقنا
وكدت أفيق من وهمي وحدسي
أراهم قد تعالوا بالصياحِ
وقد هسّوا هساسة كل جس
بتركيب أحال النظم ضرباً

من التأويل والنزق الأخص
فمن للشعر يا فاروقَ عصري
يعيد الطلعَ أدراجاً لغرس
فصيراً حين يدنو الخطب منا
فما ماتت مذهبة بقدسٍ

* * *

الفهرس

- الإهداء ٣
- ١ - سيدة من زمن اللؤلؤ ٥
- ٢ - حب ولا وطن ١٣
- ٣ - الأصيل ١٨
- ٤ - رسالة ٢١
- ٥ - قدس .. قانا .. كشمير ٢٨
- ٦ - نجوم شارلمان ٣١
- ٧ - لنا ٣٤
- ٨ - الفرقة قدرنا ٣٦
- ٩ - أنا نيل مصر ٤١
- ١٠ - يا سمينة .. يعشقها الوطن ٤٦
- ١١ - إيريني ٥٠
- ١٢ - الأسطورة ٥٢
- ١٣ - معذرة أحياني ٥٤
- ١٤ - ما بعد الحريف ٥٨
- ١٥ - الشاعر ٦٠

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠١ / ١٥٤٧

يا مؤنسى فى كل درب

أين أنت

وفى الرقاب

غل القرامط ،

ليس يأتى بعده

لين الجناب

تاه اللقاء فوهنة ،

من صفو عمر

كالسراب

لهب على لهب

ولا درب هناك ،

بلا لهاب

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠١ / ١٥٤٧